

١٤٠ - احاديث الشمائل النبوية ﷺ ما جاء في سن رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوْفَاتُهُ (الشِّيخُ عَبْدُ الرَّزَاقِ الْبَدْرِ)

عبدالرازق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عدد السنوات التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء في بعض الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم عاش ستين سنة - 00:00:20

وفي بعضها ان عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وفي بعضها ان له صلى الله عليه وسلم خمسا وستين سنة فما تحقق القول في ذلك عن ابن عباس - 00:00:38

رضي الله عنهم قال مكتوب في هذا الحديث تفصيل مراحل حياته صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وبالمدينة عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين.

اخوجه البخاري ومسلم في هذا الحديث تفصيل مراحل حياته صلى الله عليه وسلم - 00:00:56

حيث مكتوب في مكة اربعين سنة اي قبل ان يبعث ثم بعث صلى الله عليه وسلم على رأس الأربعين لا خلاف في ذلك بين اهل العلم كما انهم ايضا اتفقوا - 00:01:20

على انه صلى الله عليه وسلم عاش في المدينة بعد ان هاجر اليها عشر سنوات وانما اختلفوا في مدة مكتوب في مكة ما بين البعثة والهجرة وال الصحيح هو ما جاء في هذه الرواية وغيرها - 00:01:36

انها كانت ثلاث عشرة سنة فيكون مجموع سني حياته صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وهذا الذي قرره ابن عباس رضي الله عنه هنا فقال وتوفي وهو ابن ثلاث - 00:01:55

وستين وهو الاكثر والاصح والشهر في تقرير عمر النبي صلى الله عليه وسلم وعن جرير عن معاوية انه سمعه يخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث - 00:02:15

وستين وابو بكر وعمر وابن ثلاث وستين. اخرجه مسلم وهو بمعنى الحديث السابق في بيان سن النبي صلى الله عليه وسلم وانه ثلاث وستون سنة وزاد بأنه سن ابي بكر وعمر - 00:02:34

وهي كذلك سن معاوية عند خطبته تلك رضي الله عنه ولعله توقع تلك السنة ان تكون وفاته فيها لكنه عاش الى ان بلغ رضي الله عنه ثمانين سنة تقريبا وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة - 00:02:54

اخوجه البخاري ومسلم وهو مطابق لما جاء في حديث معاوية وحديث ابن عباس رضي الله عنهم في تحديد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وعن خالد الحداء قال انبأنا عمار مولى بنی هاشم - 00:03:22

قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين اخرجه مسلم وهذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما تخالف روايته الاولى - 00:03:44

والمعتمد عنه رضي الله عنه كما قرر اهل العلم هو المذكور في الرواية الاولى التي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين وما جاء خلاف ذلك عنه رضي الله عنه فهو شاذ - 00:04:03

وعن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن

ولا بالقصير ولا بالبيض الامهق ولا باللادم - 00:04:22

ولا بالجعد القلط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء - 00:04:40

هذه الرواية فيها ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه ستون سنة لكن الصحيح ان هذا فيه الغاء الكسر في العدد من بعض الرؤاية ويؤيد هذا ان الامام مسلما روى عن انس رضي الله عنه ما يوافق قول الجمهور - 00:05:02

حيث قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ذكر ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم الخطب الجسيم والفاجعة العظيمة والمصيبة الكبرى - 00:05:25

التي فجع بها الناس واصيبوا بها فانها اعظم المصائب واكبرها وقلوب الصحابة رضي الله عنهم ونفوسهم الطيبة التي اكرمتها الله سبحانه وتعالى بمصاحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ومرافقة وسماع حديثه - 00:05:46

اشتدت عليها هذه المصيبة العظيمة حتى ان بعضهم شك في الخبر اصلا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول ما ذكر له هذا الخبر من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ضربته بالسيف - 00:06:07

حتى تقدم الصديق رضي الله عنه من بين هذه الجموع في المسجد ووقف امام الناس وخطب خطبة عظيمة ثبت الله بها القلوب المؤمنة وبصرها نفوس العباد فحمد الله واثنى عليه - 00:06:26

ثم تلا قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية بتمامها ثم تلا قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - 00:06:47

حتى فرغ من الاية بتمامها ثم قال مقالته المشهورة وكلمته العظيمة من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات يقول عمر رضي الله عنه - 00:07:09

وان هذه الاية لفي كتاب الله ما شعرت انها في بعض الروايات انه ما يسمع بشر الا يتلوها اي في المدينة اذاك ووعي الناس الخبر وعلموا الحقيقة - 00:07:30

وشعروا بهذا المصاب العظيم مصابهم بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو اعظم مصاب واكبره ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصيبيته بي فانها - 00:07:49

المصائب عنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف - 00:08:09

والناس خلف ابي بكر اي يصلون فاشار الى الناس ان اثبتو وابو بكر يؤمهم والقى السجف وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر ذلك اليوم اخرجه البخاري مسلم - 00:08:29

هذا الحديث فيه ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت صحيحة يوم الاثنين وصلى الناس فجر ذلك اليوم خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به المرض ذلك اليوم - 00:08:49

ففتح الستارة ونظر الى الصحابة رضي الله عنهم صفوفا خاضعين لله خاسعين منكسرين بين يديه سبحانه وتعالى عابدا له طامعين في ثوابه خائفين من عقابه فلما رأهم عليه الصلاة والسلام على هذه الحال تبسم - 00:09:11

كما جاء في صحيح مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا اي غبطة وفرحا وسرورا بهذا المنظر البهيج - 00:09:33

ونظر انس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك اللحظة ووصفه بهذه الصفة بأنه ورقة مصحف اي في الصفاء والحسن والبهاء والجمال والاشراق وارخي الستر عليه الصلاة والسلام قرير العين بهذا المنظر المفرح والصورة المبهجة - 00:09:51

امته صلى الله عليه وسلم مجتمعة في المسجد تصلي اقر الله عين نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة البهيج والحالة المفرحة. فتبسم صلى الله عليه وسلم تبسم فرح وسرور - 00:10:16

وقررت عينه بهذا المنظر البهيج ولم يكن الامر في شأن الصلاة متوقفا عند هذا الحد في ايامه الاخيرة عليه الصلاة والسلام يقول على رضي الله عنه كما روى ذلك الامام احمد في المسند - [00:10:34](#)

عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة انقوا الله فيما ملكت ايمانكم بل جاء ما هو ابلغ من هذا فيما رواه ابن ماجة في سننه بسند ثابت عن انس - [00:10:51](#)

رضي الله عنه قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الصلاة وما ملكت ايمانكم وجاء ايضا من رواية ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:10](#)
انه كان عامة وصية نبي الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه. وهذا يدلنا على عظم مكانة الصلاة في الاسلام - [00:11:30](#)

لما تبسم النبي عليه الصلاة والسلام فرح اصحابه رضي الله عنهم غاية الفرح وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيتقدم ليؤمهم في تلك الصلاة ولكنه اشار الى ابي بكر ومن معه رضي الله عنهم ان اثبتو - [00:11:53](#)

والقى السجف اي ارخي الستارة وبقي في بيته الى ان قبضت روحه صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم وهذا هو الصحيح ان وفاته صلى الله عليه وسلم كانت عندما اشتد الضحى في ذلك اليوم - [00:12:14](#)

وهذا باجماع اهل السير اما قوله هنا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر ذلك اليوم لعل المراد بذلك تحقق الناس من الخبر لانه اول ما قبض عليه الصلاة والسلام في اشتداد الضحى من يوم الاثنين - [00:12:35](#)

اصبح الناس بعد ذلك في امر مريج وفي شك من الخبر وطلبو ابا بكر رضي الله عنه فلما نظر الى وجهه صلى الله عليه وسلم قرأ الآية الكريمة انك ميت وانهم - [00:12:54](#)

ميت ثم قبل بين عينيه صلى الله عليه وسلم ثم خطب الناس مخبرا بهذه الفاجعة الكبرى والمصيبة العظمى وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم الى صدري - [00:13:09](#)

او قالت الى حجري فدعا بطبست ليبول فيه ثم بال فمات عليه الصلاة والسلام قولها كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم الى صدري او قالت الى حجري شك من الراوي - [00:13:29](#)

والذى تدل عليه الروايات الاخرى انها كانت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم الى صدرها وكان صلى الله عليه وسلم بدأه المرض واشتد عليه في يوم الاثنين قبل الاثنين الذي مات فيه - [00:13:46](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يستأند نسائه في ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها فاذن له في ذلك فخرج بين رجلين تخط رجالاه في الارض ثم كان مع اشتداد المرض - [00:14:02](#)

يخرج ويصلّي بالناس صلى الله عليه وسلم حتى انه مرة اشتد به المرض فطلب من زوجاته ان يحظرن سبع قرب من الماء وان يهريقوا عليه منها وقت الصلاة صلى الله عليه وسلم - [00:14:18](#)

فلما فعلن خرج الى الناس وصلّى بهم وكانت اخر صلاة صلاتها بهم يوم الجمعة ثم تولى الامامة ابو بكر رضي الله عنه بامرها صلى الله عليه وسلم فصلّى بهم من يوم الجمعة الى فجر يوم الاثنين ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:38](#)

قوله فدعا بطبست ليبول فيه ثم بال فمات اي دعا باناء ليبول فيه لان المرض قد اشتد به صلى الله عليه وسلم فكان لا يقدر على القيام والنهوض وجاء في رواية في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت - [00:15:01](#)

قبضه الله بين سحري ونحري السحر هو الرئة والنحر هو على الصدر وهذا بمعنى قولها في هذا الحديث كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم الى صدري وللحديث صلة وسائل الله سبحانه وتعالى - [00:15:20](#)

ان يوفقا اجمعين لكل خير. وان يصلح لنا شأننا كله. انه سميع قريب مجيب. وصلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:41](#)